الرياض
الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥

خادم الحرمين.. وحدة التزامن بين هموم المواطنة ومسؤولية القيادة

الملك عبدالله نزل للشارع ليسمع هموم شعبه

تحقيق - مناحي الشيباني

فلسفة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز المبنية على وحدة التزامن بين هموم المواطنة والمسؤولية، دفعت بالملك عبدالله للنزول الى الشارع ليسمع هموم مواطنيه في الشوارع والاحياء والاسواق الشعبية في مدن المملكة وقراها ليتعرف على حقيقة اوضاعها وتفاصيل الحياة فيها ولكي يوفر لمواطنيه اسباب العيش الكريم.

ويقول الدكتور محمد بن عبدالله الغيث نائب مدير عام معهد الادارة العامة لشؤون التدريب المكلف: الملك عبدالله بن عبدالعزيز بأفعاله التي تسبق اقواله صنف نفسه على انه مواطن ومسؤول في تزامن واحد، هذه الرؤية او الفلسفة في الحكم وقيادة الأمة تستلهم اصولها من مدرسة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله مؤسس وموحد الدولة السعودية المعاصرة، وتعيين الحاكم وولي الامر بناء على الاستراتيجيات ورسم السياسات واتخاذ القرارات التي تتفهم وتصب في مصلحة المواطن وتستجيب لهمومه واحتياجاته وتطلعاته وانطلاقاً من فلسفته في الحكم المبنية على وحدة التزامن بين هموم المواطنة والمسؤولية نرى الملك عبدالله بن عبدالعزيز يجوب الاحياء والاسواق الشعبية في مدن المملكة وقراها ليتعرف بنفسه على حقيقة اوضاعها وتفاصيل الحياة فيها واحتياجات المواطنين من اسباب العيش الكريم، يفعل الملك عبدالله ذلك غير مبال برجاءات وتوسلات مسؤولي الامن في ظل ظروف اوضاع محلية واقليمية ودولية تستدعي منهم الحيطة والحذر وتضعهم في مواقف لا يحسدون عليها ولا يلامون في حرصهم تجاهها، وفي يقيني انهم فهموا رسالة الملك عبدالله التي تقول لهم (لابد من اتصالي والتصاقي بالمواطنين مهما كان حرصكم ومهما كانت المسببات لديكم، سوف أمارس هذا الدور اليوم وغداً بإذن الله ارضاءً لوجه الله واتكالاً عليه).

ويضيف الدكتور محمد الغيث قائلاً: خادم الحرمين الشريفين حباه الله من الخبرة والحكمة وسلامة وبعد النظر ما جعله صاحب حياة المبادرة بقيادة دفة التغيير والتطوير في البلاد وانفتاحها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتقني والحضاري على العالم من حولها يفعل ذلك بثقة عالية واستشعار تام لمتطلبات الحاضر والمستقبل، وهو يؤمن كذلك بتنمية شاملة ومتزنة ومستدامة في المملكة العربية السعودية ويدفع بهذا الاتجاه ويدعمه بوسائل تهيئة الاجهزة القادرة على حمل المسؤولية بكفاءة وفاعلية وامانة في القطاعين الحكومي والاهلي وفي مؤسسات القطاع المدني.

ويستقرئ الدكتور الغيث المستقبل الذي ينتظر ابناء الوطن قائلاً: وبناء على ما تقدم نرى ان المستقبل واعد ومشرق بإذن الله، وان من حق المواطن والمقيم على ارض بلادنا الكريمة ان يتفاءلا، ومن حق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز علينا ان ندعوا له ولولي عهده الامين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وحكومته الموقرة والموفقة بإذن الله بالتوفيق والسداد لتحقيق التطلعات والآمال الكبيرة للمواطنين وضيوف بلاد الرافدين، وان من الواجب والانصاف في ختام هذه الوقفة الموجزة مع بعض جوانب الشخصية القيادية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ان ادعو الله ان يوفق صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض المحبوب للقيام بواجب الاحتفاء بهذه المناسبة العزيزة على النفوس كعادة سموه في كل المناسبات.

من جانبه يشاركنا الحوار حول اهتمام المليك بأبنائه المواطنين الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الدخيل - كلية الآداب جامعة الملك سعود قائلاً: نجد انسانية هذا الرجل في تلمسه لاحتياجات المواطنين وسعيه لتلبية تلك الاحتياجات فما أمره بانشاء صندوق الفقر وانشاء مؤسسة الملك عبدالله لوالديه للاسكان التنموي وزيادة رواتب الموظفين إلا جزء من اهتمام هذا الرجل المعطاء، وعندما يحتفل الشعب، تجد الملك عبدالله هو اول المحتفين واول المشاركين يغمره فرح غير متكلف فرح غير متصنع هذا هو الملك الانسان يشارك المواطنين ويرقص العرضة والمزمار ويزور الاسواق الحديثة والشعبية ويلاطف الناس ويتذوق المأكولات، وتراه يحزن لحزننا، ويأسى لمصائبنا، فها هو يعزي أسرة في وفاة عزيز لديها وهاهو يزور موقع او منشأة انهارت ويتفقدها بألم واسى.

تجد انسانية هذا الزعيم في حرصه الشديد على امن الوطن والمواطن والمقيم وعلى حبه لسيادة الحب والسلام في العالم كله، نتلمس ذلك من خلال مبادراته التي لا تنتهي في رأب أي صدع او خلاف داخل الوطن او خارجه، وتتجلى انسانية هذا الرجل في نجدته ووقوفه الى جانب المحتاجين حتى خارج الوطن هاهو يتقدم مواطنيه ويحثهم على بذل التبرعات لمنكوبي زلزال باكستان وهاهو الملك الانسان يأمر بعلاج فصل التوائم من بلدان عربية وآسيوية واوروبية.

ويشاركنا الحوار الدكتور سلطان بن عبدالعزيز العنقري المستشار الامني بوزارة الداخلية قائلاً: الشفافية والوضوح والصراحة والحزم وبعد النظر والعدل والعطاء والعفو عند المقدرة والمنهج السياسي المتزن في تعامله مع دول العالم والذي يحافظ على مقدرات وثروات ومكتسبات شعبه ووطنه هي بعض من سمات شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، التي تميزه عن غيره من الزعماء، وهذه بعض السمات في الشخصية هي المطلوبة في ادارة دولة لها وزنها وثقلها بين جميع دول العالم دون استثناء وكذلك مطلوبة في العملية الاصلاحية التدريجية التي ينتهجها والدنا عبدالله بن عبدالعزيز.

والتاريخ درسنا وعلمنا وأفهمنا انه لا يستوعب بين صفحاته إلا اصحاب الايادي البيضاء التي تنتج وتبني ليست تلك تهدم وتخرب وتتلطخ بدماء الابرياء والذين بلا شك مصيرهم مزابل التاريخ واللعنة من الله ومن الشعوب.

واضاف: ملكنا وحبيبنا ووالدنا عبدالله بن عبدالعزيز يفتخر كل مواطن يعيش على تراب هذه المملكة الطاهرة به وبانسانيته فهو صاحب المبادرات الكبيرة في نزوله الى الشارع لتفقد احوال الرعية وبخاصة الفقراء منهم واصحاب الحاجات الذي أمر بتخصيص مبلغ ثلاثمائة مليون لتنفيذ استراتيجية لمكافحة الفقر.

عبدالله بن عبدالعزيز هو راعي الموهوبين من بين ابناءه وهو من امر بالتوسع في انشاء الكليات الطبية والعلمية بل وأمر بمضاعفة اعداد طلاب كليات الطب الى اكثر من الضعف، وهو من امر بتخصيص مبلغ ٢٠٠ مليون ريال لشراء سيارات الاجرة للمواطنين بأقساط ميسرة ومريحة وهو الذي عفا عن من كان يتربص به وقتله من العملاء والمأجورين.

وهو كذلك من استغل زيادة اسعار البترول من اجل رفاهية شعبه وذلك بتخصيص مبلغ اكثر من اربعين الف مليون ريال لتحديث البنية التحتية في مجال التعليم والصحة وصناديق الاقراض لبناء المساكن للمواطنين واقراض المواطنين لفتح مشاريع صغيرة ومساعدتهم على الزواج، ومشاريع المياه والصرف الصحي وكذلك مشروع الملك عبدالله للاسكان الشعبي لاسكان الفقراء هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز ملك الانسانية الذي أمر بزيادة رواتب موظفي الدولة الذين على رأس العمل والمتقاعدين الذين اعطوا وافنوا سنوات عمرهم في خدمة هذا البلد المعطاء.